وقد منع وحكم بشذوذ ما وقع وهو اى ذو الحال الفاعل والمفعول وكلاهما
لفظا او معنى ويعرف ذو الحال غالبا فى غالب الازمان او المحال او تعريفا
غالبا لانه محكوم عليه فى المعنى والتعريف اصل فيه ويجب تقدم الحال
على صاحبها لو كان نكرة محضة لئلا يلتبس بالصفة فى ذى الحال المنصوب
ثم قدمت فى سائر الموانع طردا للباب فان اختصت بوصف وغيره تحتم
تقديمها عليه لقربها من المعرفة ويكون الحال جملة خبرية لا انشائية
لانها بمنزلة نعت عن صاحبها والانشائية غير ثابتة فى نفسها فكيف تثبت
لغيرها ولما كان الجملة مستقلة فى الافادة لا تقتضى ارتباطا بغيرها
لزم وجود رابط وهو الضمير او الواو مع الضمير وحده وضعف وقوع الجملة
حالا مع الضمير وحده لو كانت اسمية او الواو وكليهما سوى المضارع
المثبت لابد من تقدير مبتدا فاعله لكونه استثناء من الجملة فانه اى
المضارع المثبت يقع حالا بالضمير وحده لا يجوز دخول الواو عليه
لمشابهته اسم الفاعل المستغنى على الواو ولزم الماضى المثبت
الواقع حالا قد فاعل لزم او مفعوله وقد يقدر قد فى بعض الموانع
والاول اولى لاستلزم الثانى زيادة وحذفا وجه اللزوم ان
الفعل اذا وقع قيدا للشئ يعتبر كونه ماضيا او حالا او مستقبلا
بالنظر الى ذلك المقيد فاذا قيل مثلا جاء زيد ركب يفهم منه ان الركوب

قد كان

قد كان مقدما على المجئ فلابد من قد حتى يقرب الى زمان المجئ فيان
القرب لا يكفى بل لابد من المقارنة ويحذف عاملها اى الحال جوازا كقولك
لمن يريد سفرا راشدا مهديا اى سر وجوبا حذف عاملها فى الحال المؤكدة
وهى التى لا تنتقل من صاحبها ما دام موجودا غالبا والمنتقلة بخلافها
وهى فيه للعامل لا المؤكدة لو قرنت تلك المؤكدة مضمون جملة اسمية
احترازا عما يؤكد مضمون فعلية فانه لا يجب حذف عاملها كقوله تعالى
ولا تعثوا فى الارض مفسدين كزيد ابوك عطوفا اى احقه بفتح الهمزة
اى ابوته لك بمعنى تحققه وصرت منه على يقين او بضم الهمزة بهذا
المعنى او بمعنى ثبته لك بعض النحاة خصص المؤكدة بما تقرر مضمون
اسمية فيجب الحذف حينئذ فى كل مؤكدة والاول اولى وانسب بالمعنى
اللغوى ويقع الحال المؤكدة جملة اسمية كما يقع مفردا وفعلية ولا
تتصور تلك الاسمية المؤكدة بالواو بل بالضمير وحدة لشدة
ارتباط المؤكدة بصاحبها والواو يقتضى التوسط وان الواو لا يدخل
بين المؤكد والمؤكد يقول هو الحق لا شك فيه وهذا كالاستثناء
مما سبق من ضعف دخول الاسمية بالضمير وحده التمييز بيان نكرة
لعدم الاحتياج الى التعريف فخرج صفات المبهمات كذا الرجل
بلا تكلف وعطف البيان لاشتراط التعريف فيه ولو منع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)